مركز أبعاد للدراسات والبحوث
Abaad Studies & Research Center

الحوثيون في اليمن والتشييد العسكري تحت الأرض

ترجمات أبعاد

أبريل 2024

اقرأ في التقرير

الحوثيون في اليمن والتشييد العسكري تحت الأرض
مجلس حضرموت الوطني: خطوة استراتيجية أم رد فعل تكتيكي؟
تهديد الحوثيين لحرية الملاحة، ما الحل؟
الصراع الإسرائيلي يمتد إلى ١٦ دولة، رغم تصريحات بايدن
أزمة الحوثيين، ودروس يستفاد منها في الدفاع الجوي البحري الكندي
القوة بالوكالة: كيف تشكل إيران الشرق الأوسط؟

الحوثيون في اليمن والبناء العسكري تحت الأرض

المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية

فابيان هينز

يظهر تحليل المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية لصور الأقمار الصناعية أن الحوثيين يحفرون وينشئون منشآت عسكرية جديدة كبيرة جدًا تحت الأرض يمكن أن تعزز حمايتهم في حالة نشوب صراع في المستقبل

قامت الجماعة المسلحة، التي تسيطر على جزء كبير من البلاد وتضايق الشحن في البحر الأحمر، بتوسيع كبير للمنشآت العسكرية تحت الأرض، حسبما كشفت صور الأقمار الصناعية التي استعرضها المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية. وتسبق طفرة البناء هذه عملية بوسيدون آرتشر العسكرية المستمرة بقيادة الولايات المتحدة والتي استهدفت الحوثيين لمواجهة هجماتهم على سفن الشحن والسفن العسكرية

وفي حين استخدم الحوثيون الكهوف والأنفاق البسيطة في أيامهم الأولى كجماعة مسلحة، إلا أنهم في الآونة الأخيرة، سعوا إلى منشآت أكبر بكثير، حيث قاموا بتجديد أنظمة أنفاق الجيش اليمني قبل الحرب وبناء منشآت جديدة تماما تحت الأرض

وتوضح جهود البناء أنه حتى قبل المواجهة العسكرية مع الولايات المتحدة والقوات المتحالفة معها، كان الحوثيون يستعدون لصراع مستقبلي ويعززون مكانتهم في حالة نشوب صراع في المستقبل

اللبنات الأولى

ظهرت بعض الأدلة الأولى على أن الحوثيين استخدموا منشآت تحت الأرض في عام 2004، خلال أول ما يسمى بحروب صعدة بين الحكومة اليمنية وما كان، في ذلك الوقت، جماعة متمردة في شمال اليمن. وفي سبتمبر من ذلك العام، قتل الجيش اليمني أول زعيم للجماعة، حسين بدر الدين الحوثي. وبحسب مصادر حوثية، فإن قوات الجيش اليمني عثرت على الكهف الذي كان يختبئ فيه وسكبت البنزين فيه قبل إشعال النار فيه. انتقلت القيادة إلى شقيق حسين، عبد الملك الحوثي، الذي لا يزال يحكم الجماعة. كما مهد الطريق لأكثر من ست سنوات من التمرد ضد حكومة الرئيس آنذاك علي عبد الله صالح وسبع سنوات لاحقة من الحرب ضد التحالف الذي تقوده المملكة العربية السعودية، والذي تدخل في اليمن في عام 2015 لوقف وكبح جماح تقدم الحوثيين، والتي ورد أن الحوثيين استخدموا خلالها الكهوف الطبيعية والأنفاق الأصغر على نطاق واسع في مناطق الطبيعية الجبلية الوعرة في اليمن

ومع ذلك، لم يكن الحوثيون أول من شيد منشآت تحت الأرض في اليمن، حيث شيدت حكومة صالح (1978-2012) منشآت كبيرة تحت الأرض، بعضها مرتبط بمنشآت عسكرية، والبعض الآخر يزعم أنه يهدف إلى السلامة الشخصية لأعضاء الحكومة رفيعي المستوى وأصولها. تم اكتشاف العديد من هذه المواقع بعد سقوط نظام صالح. وبعد أن استولى الحوثيون على العاصمة صنعاء وأجزاء كبيرة من شمال اليمن في عامي 2014 و2015، بدأ التحالف الذي تقوده السعودية حملة جوية ضد الحوثيين والفصائل المتحالفة معهم في مارس/آذار 2015. وفي وقت مبكر من تلك الحملة، أصبحت المنشآت العسكرية اليمنية السابقة الخاضعة الآن لسيطرة الحوثيين أهدافا رئيسية لقوات التحالف، التي ضربت مداخل العديد من المنشآت تحت الأرض بدقة نسبية والتي تعود لعهد صالح

وقد بدأت أول فترة بناء رئيسية للحوثيين في أواخر عام 2020، حيث انخفضت وتيرة الغارات الجوية للتحالف بشكل ملحوظ. تجاوزت قوات الحوثيين تصاميم الأنفاق الأصغر وبدأت في تجديد المنشآت تحت الأرض التي تعود إلى عهد صالح. وتظهر صور الأقمار الصناعية أنقاضا يتم إزالتها من مداخل الأنفاق، ومسارات مركبات جديدة تؤدي إلى الأنفاق، فضلا عن وجود مركبات بناء في معسكر الحفا، والقصر الرئاسي السابق ومجمع التلفزيون اليمني في صنعاء، ومنشأة التخزين العسكرية بالقرب من الظبر. ويشير ظهور أكوام كبيرة من نفايات الحفا، إلى أن العمل في الحفا ربما شمل توسعة كبيرة للمنشأة الأصلية. وفي حالتين على الأقل، أدى تجدد العمل في هذه المواقع إلى جولة أخرى من الضربات على الحفا ومجمع التلفزيون اليمني من قبل التحالف بقيادة السعودية في 2020 و2021.

طفرة البناء

بعد أن وافق الحوثيون على هدنة مع التحالف الذي تقوده السعودية في أبريل/نيسان 2022، والتي صمدت إلى حد كبير، شرعوا في جهود بناء أكثر توسعا تجاوزت تجديد وتوسيع المنشآت تحت الأرض التي تعود لعهد صالح. وتظهر صور الأقمار الصناعية ما لا يقل عن منشأتين جديدتين تحت الأرض بناها التنظيم

وفي أواخر عام 2022، بدأ الحوثيون العمل في منشأة جديدة في واد بالقرب من معقلهم المحلي في صعدة. واعتبارا من فبراير/شباط 2024، تظهر صور الأقمار الصناعية ثلاثة مداخل أنفاق واسعة بما يكفي لاستيعاب المركبات الثقيلة وأكوام كبيرة من نفايات الحفر في الموقع. وأظهر موقعان آخران بالقرب من صعدة ميزات تتفق مع بناء منشآت عسكرية تحت الأرض ولكن لا يمكن تحديدها بشكل قاطع على هذا النحو

كما تم العمل في قاعدة صواريخ سكود سابقة للجيش اليمني في جبل عطان في صنعاء. بدأ الحوثيون، في النصف الأول من عام 2023، في بناء نفق كبير، مما يشير إلى أن العمل في منشأة كبيرة تحت الأرض كان جاريا

الأساس للقتال

تشير حقيقة أن الحوثيين بدأوا في بناء منشآت جديدة رئيسية بعد اتفاق وقف إطلاق النار مع التحالف الذي تقوده السعودية إلى أن الجماعة تركز على ترسيخ وتعزيز قدراتها العسكرية. وربما تكون مرونة المواقع في وجه الضربات الجوية السعودية وشركاء التحالف قد عززت اهتمام الحوثيين بها

اختارت الجماعة بناء منشآت كبيرة مرئية على صور الأقمار الصناعية بدلا من الالتزام حصريا بالأسلوب السري لبناء الأنفاق الذي تفضله جماعات مثل حماس وحزب الله. ويثير حجم المداخل الكبيرة بما يكفي لاستيعاب المركبات الثقيلة، تساؤلات حول ما إذا كان يمكن استخدام هذه المرافق تحت الأرض التي تم تجديدها وتشييدها حديثا في نهاية المطاف لإخفاء أجزاء من ترسانة الحوثيين الاستراتيجية من الصواريخ والطائرات المسيرة

ويجري الآن اختبار مرونة المرافق تحت الأرض، حيث قالت وزارة الدفاع الأمريكية إنها ضربت أهدافا تحت الأرض كجزء من عملية بوسيدون آرتشر

https//:www.iiss.org/online-analysis/military-balance/2024/04/yemens-houthis-are-going-underground/

مجلس حضرموت الوطني: خطوة استراتيجية أم رد فعل تكتيكي؟

معهد الشرق الأوسط

إبراهيم جلال

Middle East Institute

لطالما كانت محافظة حضرموت تتمتع بهوية إقليمية متميزة، وقد أكدت الخطوات الأخيرة، بما في ذلك التوقيع على ميثاق الشرف الحضرمي وتشكيل مجلس حضرموت الوطني، تطلعات الحضارم لمزيد من التمكين والحكم الذاتي في وقت تتزايد فيه المنافسة والتنافس، محليا وإقليميا

وفي 28 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، أعلن رئيس اللجنة التأسيسية لمجلس حضرموت الوطني، بدر با سلمة، عن خطوة مهمة بتشكيل هيئة رئاسة للمجلس مكونة من 23 شخصا واستكمال الوثائق التنظيمية الداخلية. وجاء ذلك بعد ما يقرب من خمسة أشهر من اختتام المحادثات الحضرمية الداخلية في الرياض في حزيران/يونيو 2023، عندما أعلنت مجموعة من الشخصيات المحلية البارزة عن ميثاق شرف حضرمي لدعم التطلعات المحلية وأعلنت عن نيتها إنشاء مجلس حضرموت الوطني. واستمرت محادثات الرياض، التي عقدت بناء على دعوة سعودية، لمدة شهر تقريبا، وامتدت من أواخر أيار/مايو إلى أواخر حزيران/يونيو، وضمت سياسيين حضرميين ومسؤولين عسكريين ومثقفين وشيوخ عشائر وشخصيات اجتماعية. وهدفت المحادثات إلى تطوير موقف حضرمي موحد قبل محادثات السلام الشاملة وتناولت مستقبل المنطقة وسط تنافس متزايد

وعلى الرغم من أن هذه التحركات الأخيرة تؤكد تطلعات الحضارم للتمكين تحت شعار «حضرموت أولا»، إلا أن الجهود المبذولة لإنشاء منصة إقليمية تأتي على خلفية المنافسة المتزايدة مع المشروع الانفصالي للمجلس الانتقالي الجنوبي، واتساع التباعد بين الرؤى والطموحات السعودية والإماراتية. وفي حين يبدو أن الافتقار إلى المشاركة والتوجيه الاستراتيجيين في اليمن سمة دائمة للسياسة الداخلية في زمن الحرب والمشاركة الإقليمية، إلا أن مجلس حضرموت الوطني لم يواجه بعد أول اختبار له على الأرض.

حضرموت أولا

أعطى ميثاق الشرف الحضرمي الصادر في حزيران/يونيو 2023، والذي وقعته 86 شخصية، الأولوية لـ «المصالح العليا لحضرموت» فوق المصالح الفئوية والسياسية والشخصية؛ وكلف لجنة برئاسة وزير النقل السابق باسلمة بصياغة دستور وتطوير هيكل داخلي في غضون شهرين؛ وشدد على أهمية تماسك ووحدة صنع القرار الحضرمي. ومع ذلك، تأخر الإعلان عن هيئة الرئاسة والهيكل الداخلي لمدة ثلاثة أشهر وتم طرحه مع دخول المحادثات السعودية الحوثية مرحلة متقدمة، وفقا للتقارير. ومن المتوقع أن ينشئ مجلس حضرموت الوطني هيئة تضم 351 عضوا ويستكمل هيكل المجلس

وفي حين أن إنشاء مجلس حضرموت الوطني لا يحل محل الحركات الحضرمية القائمة، بل يسعى بدلا من ذلك إلى أن يكون بمثابة مظلة تنسيقية للطموحات الحضرمية، إلا أن الاستقالة الفورية للشيخ عمرو بن حبريش، رئيس مؤتمر حضرموت الشامل، من هيئة الرئاسة تشير إلى الحاجة إلى إجراء محادثات منتظمة لتأمين قبول محلي أكبر. ومن بين صفوف الهيئة العليا للمفاوضات مسؤولون سابقون معروفون (مثل سعد الدين بن طالب)، وشيوخ نافذون (الشيخ يحيى باجري)، وأكاديميون (عبد القادر بايزيد وفهمي فرارة)، على الرغم من أن استبعاد بعض الشخصيات السياسية والقبلية يبدو ملحوظا. ومن الجدير بالذكر أيضا أن الدعوة إلى إعطاء الأولوية لـ «حضرموت أولا» ليست جديدة، حيث أجرى الشيخ يحيى باجري مناقشات سابقة مع الشبكات الاجتماعية والسياسية الحضرمية في وقت سابق من عام 2023، بل وأعلن عن ميثاق منفصل على غرار ذلك في منتصف أيار/مايو، وكلها ساهمت في إثراء ميثاق الشرف الموقع في حزيران/يونيو

تنبع أهمية حضرموت من أسسها الثقافية والتاريخية والاقتصادية والجغرافية الغنية. كانت المنطقة موطنا لدول مستقلة في الماضي، مثل مملكة حضرموت (من 1100 قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي)، بينما كانت في العصر الحديث أكبر محافظة ليس فقط في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (اليمن الجنوبي، جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) ولكن أيضا في جمهورية اليمن الموحدة. تمثل المحافظة أكثر من ثلث (36٪) أراضي الجمهورية، وتشترك في أكثر من 600 كيلومتر من الحدود مع المملكة العربية السعودية، وكانت أكبر منتج للنفط في البلاد منذ اكتشافات إضافية في تسعينيات القرن العشرين. وقبل اشتداد الصراع في عام 2014، كانت المحافظة تنتج ما لا يقل عن 104,000 برميل يوميا من النفط، وهو ما يمثل أكثر من خمس إجمالي إنتاج اليمن البالغ حوالي 470,000 برميل يوميا. وفي السنوات الأخيرة، إلى أن فرض الحوثيون حظرا اقتصاديا يستهدف منشآت تصدير النفط والغاز في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة في أكتوبر/تشرين الأول 2022، ساهمت حضرموت بأكثر من نصف إنتاج الحكومة البالغ 50,000 إلى 60,000 برميل يوميا من النفط الخام القابل للتصدير

ومن الناحية الزراعية، تعد مناطق ساحل حضرموت (الساحل) والوادي (الوادي) موطنا للأراضي الخصبة التي تنتج القمح والشعير والتمور والحمضيات، مما يدعم الإنتاج الغذائي المحلي. وتتمتع المحافظة أيضا بقطاع صيد أسماك ديناميكي نظرا لموقعها على طول بحر العرب، مما يوفر سبل العيش للسكان وأساسا للأعمال الموجهة للتصدير. وتعد المكلا المدينة الرئيسية في المنطقة الساحلية، في حين أن سيئون وتريم هما المدينتان الرئيسيتان في الوادي. كما يضم ساحل المحافظة العديد من الموانئ الرئيسية، حيث تعد الشحر واحدة من ثلاث محطات رئيسية لتحميل النفط الخام.

لطالما سهل موقع حضرموت بين المملكة العربية السعودية وعمان وإطلالته على بحر العرب والمحيط الهندي التجارة والتبادل الثقافي في شبه الجزيرة العربية وشرق إفريقيا وجنوب شرق آسيا وما وراءها. كما يعد الشتات الحضرمي خارج اليمن كبيرًا، ويقدر بنحو 14 مليون شخص، معظمهم في الخليج وشرق أفريقيا وجنوب شرق آسيا، وقد برز أعضاؤها كوزراء وحكام وقادة أعمال. ومن الناحية الدينية، تتمتع حضرموت بحضور صوفي كبير في تريم، حيث يواصل الآلاف من الطلاب الأجانب الدراسة اليوم، كما رأى المؤلف خلال رحلة قام بها مؤخرا. إن ثقل حضرموت الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي، إلى جانب حجمها الجغرافي، يجعل المحافظة ذات أهمية استراتيجية، خاصة للسيطرة على جنوب اليمن

مجلس حضرموت الوطني: السياق والدوافع

تشكل مجلس حضرموت الوطني على خلفية المنافسة المتزايدة على المستويين الإقليمي والمحلي. فعلى المستوى الإقليمي، لا تعكس تحركات المملكة العربية السعودية الأخيرة في شرق اليمن سياستها طويلة الأمد في حضرموت فحسب، بل تعكس أيضا الانقسام السعودي الإماراتي حول عدد من الملفات الرئيسية، بما في ذلك اليمن. وبالنسبة للمملكة العربية السعودية، يعد الحفاظ على مجال نفوذ عبر حدودها المشتركة الطويلة مع حضرموت ضرورة استراتيجية، تتشكل أهميتها من خلال الجغرافيا، والعمق الاستراتيجي، والعلاقات بين الشعبين، والثقافة، والتاريخ، والتجارة، والجغرافيا السياسية

وعلى الصعيد المحلي، يتمتع الحضارم بشعور قوي بالهوية المحلية وتطلعات، على الأقل، إلى الحكم الذاتي خارج الهيكل الحالي للدولة، سواء في الوقت الحاضر أو كما كانت في ظل جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية. وجاء إعلان مجلس حضرموت الوطني، الذي يهدف إلى توحيد مجموعة واسعة من الحركات الحضرمية التي تؤيد، على الأقل، قدرا أكبر من الحكم الذاتي وحصة عادلة من الموارد والسلطة، في وقت يوسع فيه المجلس الانتقالي الجنوبي وجوده ونفوذه. وقد دعا المجلس الانتقالي الجنوبي إلى الانفصال ونظم مؤخرا حوارا بين الجنوبيين انتهى بتوطيد سلطته واستيعاب العديد من الشخصيات من الحركات الجنوبية الأخرى في صفوفه، بما في ذلك عضو المجلس الرئاسي القيادي فرج البحسني، محافظ حضرموت السابق، الذي اختاره وجعله نائبا للرئيس

وعلى المستوى الداخلي، يشير تشكيل مجلس حضرموت الوطني إلى استياء متزايد من تطلعات المجلس الانتقالي الجنوبي للتوسع شرقا، فضلا عن مشروعه الانفصالي الأوسع، الذي يهدف إلى استعادة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية على طول حدود 1990-1967. كما تستند، المطالب الحضرمية بمزيد من الحكم الذاتي وتقاسم السلطة وتوزيع الثروة بشكل عادل، إلى مظالم تاريخية طويلة الأمد، سواء في ظل الجمهورية الحالية أو قبل وأثناء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية. وقد تم تضخيم هذه العوامل من خلال أربعة محفزات رئيسية حديثة هي: أولا، النهج المعتمد في الحوار بين الجنوبيين الذي يقوده المجلس الانتقالي الجنوبي. ثانيا، وصول رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي عيدروس الزبيدي، وهو أيضا عضو في مجلس القيادة الرئاسي، في موكب عسكري كبير إلى المكلا في 18 أيار/مايو 2023. ثالثا: قرار عقد الدورة 6 للمجلس الانتقالي الجنوبي في المكلا بغض النظر عن مستوى القبول والتأييد. ورابعا، نشر الجماعات المسلحة الموالية للمجلس الانتقالي الجنوبي على طول ساحل حضرموت وفي الوادي

وقد أجج هذا الأخير على وجه الخصوص مشاعر انعدام الأمن والمظالم القديمة في أقصى شرق حضرموت حول قضايا مثل العنف السياسي لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية أو تأميم الأصول. لم تؤد الاحتجاجات والتعبئة الصغيرة الأخيرة للمجلس الانتقالي الجنوبي في المهرة والمكلا وسيئون، فضلا عن الآراء الانتقادية للصحفيين المؤيدين للمجلس الانتقالي الجنوبي لمجلس حضرموت الوطني، إلا إلى تفاقم الأمور وتشير إلى أنه إذا لم تتم معالجة الوضع بعناية من خلال الحوار، فلا يمكن استبعاد التصعيد العسكري. يأمل المجلس الانتقالي الجنوبي في الاستفادة من دعم الحركتين الانفصاليتين الجنوبيتين (أو الحراك) لعلي سالم البيض وحسن باعوم، اللذين كانا ناشطين بدرجات متفاوتة لأكثر من 18 عاما، على الرغم من أنه من غير المرجح أن يتراجع التجنيد العسكري وعمليات التحشيد بسهولة

يبحث قسم كبير من الحضرميين الآن عن بديل ليس فقط للانفصال، ولكن أيضا للشكل الوحدوي للدولة الذي أراد الرئيس السابق عبد ربه منصور هادي معالجته في عام 2014 من خلال اعتماد الفيدرالية

وبعبارة أخرى، تقف حضرموت على مفترق طرق، عالقة بين المشاريع السياسية المتنافسة، بما في ذلك محاولة المجلس الانتقالي الجنوبي الانفصال، والفيدرالية غير المكتملة للحكومة اليمنية، ودولة الحوثيين الوحدوية المتخلفة والانتقائية. بالإضافة إلى ذلك، فإن استبعاد أو عدم مشاركة عضو المجلس الحضرمي البحسني يثير أيضا تساؤلات حول ما إذا كان «يمثل المحافظة من خلال نهج «حضرموت أولا» أو المجلس الانتقالي الجنوبي»، كما قال محلل سياسي حضرمي لموقع ميدل إيست آي. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن قوات النخبة الحضرمية ومحافظة حضرموت تحت إشراف البحسني تجنبت الدخول في صراعات بين الحكومة والمجلس الانتقالي الجنوبي في عامي 2019 و2020، بما في ذلك عندما أعلن المجلس الانتقالي الجنوبي الإدارة الذاتية قبل انضمام البحسني إلى صفوفه كنائب للرئيس

وفي ظل الاستقطاب المتزايد، التقى رئيس مجلس القيادة الرئاسي الدكتور رشاد العليمي شخصيات حضرمية في أواخر حزيران/يونيو في الرياض، والذين، على حد تعبيره، «يجسدون روح المسؤولية في إبعاد محافظتهم والمناطق المحررة عن أي صراعات»، قبل أن يزور المحافظة بعد بضعة أيام لإظهار الدعم. ثم أعلن العليمي دعمه للحكم الذاتي في حضرموت – وهو جهد قال إنه يأمل أن يكون «نموذجا تجريبيا للامركزية» – وطرح حزمة من المشاريع والبرامج بقيمة 1.2 مليار ريال سعودي (320 مليون دولار)، بدعم من البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن

وعلى المستوى الخارجي، جاءت محادثات الرياض التي استضافتها السعودية منتصف عام 2023 وسط انقسام سعودي إماراتي متزايد حول العديد من الملفات الإقليمية، بما في ذلك اليمن. ويبدو أن تحول المملكة العربية السعودية إلى دعم المجالس المحلية هو محاولة لتطوير جيوب الدعم، وإعادة تشكيل توازن القوى، والتوازن ضد التطورات غير المواتية المحتملة. ونظرا لقرب المملكة العربية السعودية الجغرافي والعلاقات العميقة بين الشعبين والمصالح الجيوسياسية، حاولت الرياض موازنة وتقليص نفوذ أبو ظبي المتنامي والمشروع الانفصالي الذي يدافع عنه المجلس الانتقالي الجنوبي. وقد أوضح ذلك الإعلان عن هيئة رئاسة مجلس حضرموت الوطني في تشرين الثاني/نوفمبر مع وضع علم الجمهورية خلف المنصة، وكذلك محاولات إعادة الانتشار التدريجي لقوات درع الوطن المدعومة من السعودية في حضرموت

حاليًا، يعتبر توفير الأمن في حضرموت مختلط ويعكس المشهد العام. وتتحمل قوات النخبة الحضرمية، وهي قوة محلية يصل قوامها إلى 30,000 فرد تم تدريبهم وتمويلهم وتسليحهم من قبل الإمارات، مسؤولية توفير الأمن على طول الساحل حتى حدود محافظتي المهرة وشبوة. وعلى الرغم من أن ميناء الضبة كان غير نشط بسبب هجمات الحوثيين بالطائرات المسيرة في عام 2022، إلا أن قوات النخبة الحضرمية، متذرعة بأسباب أمنية، تبقي الطريق الساحلي الرئيسي بين الشحر والمكلا مغلقا بين منتصف الليل والساعة 6:00 صباحا، مما يجبر الناس والبضائع على السفر لمدة ساعة إضافية عبر غيل باوزير. وتسيطر المنطقة العسكرية الأولى، وهي منطقة إدارية تغطي الوادي والأجزاء الداخلية من محافظة المهرة تلقت وحداتها دعما من الرياض، على تلك المناطق.

مـــاذا بعـــــد؟

في حين أن الدوافع النهائية لمجلس حضرموت الوطني واستراتيجيته ورؤيته لم تتضح بعد، إلا أنه من المأمول أن يظهر كمظلة شاملة للتنسيق بين الحركات الحضرمية، على عكس المجلس الانتقالي الجنوبي، الذي حاول توحيد مجموعة واسعة من الكيانات الجنوبية تحت قيادته. وقد وفر إطلاق ميثاق الشرف الحضرمي أساسا شاملا وتوافقيا للتعاون مع مجلس حضرموت الوطني، وكانت العملية ملحوظة لنجاحاتها العملية وقدرتها على معالجة العيوب عند ظهورها. ويظهر التأخير اللاحق في إعلان مجلس حضرموت الوطني عن المبادئ التوجيهية الداخلية فضلا عن الدستور والهيكل والرؤية حدود المشاركة التكتيكية، ولكنه يثير أيضا تساؤلات حول التوجه الاستراتيجي للمجلس ومواردها

ولا يزال من غير الواضح ما إذا كانت الأموال الحضرمية أو السعودية ستمول مجلس حضرموت الوطني وما إذا كان كيانا سياسيا سلميا أو سيكون له جناح عسكري، نظرا للطبيعة الهجينة للمشاريع السياسية الأخرى في جميع أنحاء البلاد. كما أنه من غير الواضح، نظرا لتعدد الحركات الاجتماعية والسياسية الحضرمية، كيف ستؤدي الشخصيات العامة التي تنتمي إلى أكثر من واحدة منها أدوارها ومسؤولياتها، ناهيك عن كيفية تنسيق المجلس بين مختلف الحركات، شريطة أن يكون هناك تأييد كاف، بما في ذلك من القيادة العليا لمؤتمر حضرموت الجامع. وفي حين أن مستوى الدعم الشعبي للمجلس لم يتضح بعد، فإن المجلس الانتقالي الجنوبي، الذي يضم الآن ما لا يقل عن 26 عضو، بما في ذلك حركتا البيض وباعوم الجنوبيتان، يراقب التطورات بحذر، ويقيم الآثار المترتبة عليها، وربما يعيد ضبط نهجه

هذا المشهد المعقد وغير المؤكد له العديد من الآثار على حضرموت وخارجها.

- **أولا**، سيتعين على الحضرميين الخضوع لاختبار الوحدة بالنظر إلى درجة المنافسة والإغراء الاقتصادي والتنافس، على الصعيدين المحلي والإقليمي. ثانيا، هناك حاجة ماسة إلى مراقبة مسببات الصراع عن كثب، وركائز خفض التصعيد، وإعادة الانتشار العسكري لتطوير آليات الإنذار المبكر وتجنب الصراع للحفاظ على السلام والاستقرار محليا.
- **ثالثا**، لا ينبغي الاستهانة بالمجلس الانتقالي الجنوبي نظرا لأهدافه وسعيه إلى النفوذ. يجب على المجلس أن يتجنب المضي قدما في التوسع العسكري إلى حضرموت وإثارة مظالم الماضي، القديمة والحديثة على حد سواء، خشية أن يخاطر بخسارة المعركة لكسب تأييد قلوب وعقول السكان المحليين. ناهيك عن حقيقة أن فشله في تطوير نموذج للأمن وتقديم الخدمات في عدن أثار تساؤلات حول ما يمكن أن تقدمه للجمهور، حتى مع الأخذ في الاعتبار التفاوت في الموارد.

- **رابعا،** لكي يضمن الحضارم تمثيلهم في أي عملية سلام شاملة، ينبغي عليهم أولا أن يهدفوا إلى تعزيز مجلس حضرموت الوطني كمظلة تنسيقية - أو أي بديل توافقي آخر - من خلال الحصول على تأييد غالبية الحركات الحضرمية الرئيسية، إن لم يكن جميعها.
- **خامسا،** من المرجح أن يؤدي إنشاء المجالس الإقليمية، كما يتضح من الإعلان عن المجلس الشرقي في كانون الثاني/يناير 2024، إلى تركيز أكبر على السياسات القائمة على الهوية والجهود الرامية إلى ضمان وصول أكثر إنصافا إلى الفرص والثروة والسلطة. ومع ذلك، بالنسبة إلى الحضرميين، سيكون الاختبار الأكبر هو الإجابة على سؤال حول ما إذا كان مجلس حضرموت الوطني خطوة استراتيجية واستباقية أم رجعية على خلفية التنافس المحلي والإقليمي المتنامي؟.

https://www.mei.edu/publications/hadramawt-national-council-strategic-move-or-tactical-reaction

تهديد الحوثيين لحرية الملاحة، ما الحل؟

WAR ON THE ROCKS
National security.
For insiders. By insiders.

أليسون مينور

تخوض الولايات المتحدة أول قتال بحري كبير لها منذ الحرب العالمية الثانية، وفقا للقائد المشرف على القوات البحرية الأمريكية في الشرق الأوسط. ولكن بدلا من تأليب القوى الكبرى في العالم ضد بعضها البعض، فإن هذه المعركة هي بين قوة عظمى وجماعة مسلحة معزولة تسيطر على واحدة من أفقر المناطق وأكثرها حرمانا من الموارد على وجه الأرض

وتقوض هجمات الحوثيين على الشحن البحري في البحر الأحمر حرية الملاحة كمعيار دولي، مما يعرض للخطر مبدأ قام عليه النظام الدولي والاقتصاد العالمي لعقود. وتؤكد حقيقة أن هجمات الحوثيين قد تلاشت من دورة الأخبار حتى مع استمرار الهجمات واستمرار الشاحنين الرئيسيين في مقاطعة البحر الأحمر على أن «الوضع الطبيعي الجديد» قد بدأ، حيث لم تعد حرية الملاحة مفترضة

ومن غير المرجح أن يختفي هذا التهديد قريبا، حيث أن لدى الحوثيين العديد من الأسباب لمواصلة الهجمات في البحر الأحمر وربما خارجه حتى بعد سريان وقف إطلاق النار في غزة، وقد ثبت أن الاستجابة الدولية حتى الآن غير كافية لردعهم.

وتعد هجمات الحوثيين والاستجابة الدولية مفيدة، مما يدل على صعوبة تعبئة جبهة موحدة في البيئة الجيوسياسية الحالية، حتى لمواجهة التهديدات المباشرة للسلع العالمية الأساسية. لكنها تؤكد أيضا أن ما يسمى ب «السلام السلبي» ليس حلا حقيقيا للصراع العنيف. لا يزال من الممكن التوسط في حل أكثر ديمومة لتهديد الحوثيين لحرية الملاحة، وبالتالي إرسال إشارة إيجابية حول مرونة النظام الدولي. توفر العملية السياسية التي تقودها الأمم المتحدة في اليمن أفضل مسار لمعالجة العوامل داخل اليمن التي تحفز هجمات الحوثيين، لكن يجب أن يقترن ذلك بموقف موحد ومبدئي لمجلس الأمن الدولي بشأن الهجمات. كما يقدم اليمن فرصة فريدة لإظهار وحدة مجلس الأمن وقدرته على التصرف، إذا كانت دول الخليج مستعدة وقادرة على إظهار القيادة من وراء الكواليس

ماذا تقول الاستجابة الدولية عن البيئة الجيوسياسية الحالية؟

إن من دواعي القلق صعوبة حشد استجابة دولية قوية وموحدة لهذا التهديد لحرية الملاحة، حيث ترددت البلدان الأكثر تضررا من هجمات الحوثيين في الشرق الأوسط وآسيا وأوروبا في الانضمام إلى التحالف البحري الذي تقوده الولايات المتحدة في البحر الأحمر، عملية «حارس الازدهار»، ويرجع ذلك جزئيا فقط إلى الحساسيات بشأن غزة. وعلى الرغم من مواجهة هجمات مباشرة وعواقب اقتصادية غير مباشرة، فقد رفضت الصين التحرك. وعلى الرغم من أنه ليس مفاجئا بالنظر إلى وضع العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة والصين، إلا أنه يؤكد أننا الآن في عالم حيث القوى الكبرى غير راغبة في العمل معا للدفاع عن السلع العالمية، حتى عندما لا تكون لها علاقة بالمنافسة بين القوى الكبرى

قد تجعل الاتجاهات المناهضة للنزعة الأممية من الصعب حشد نهج موحد حتى بين حلفاء الولايات المتحدة في أوروبا. أما الرأي العام الأوروبي والسياسيون الذين يدعمونهم فهم أكثر تشككا في التنازل عن السيطرة أو الموارد للهيئات الدولية، الأمر الذي ربما يكون قد حفز قرارات من قبل لاعبين رئيسيين مثل فرنسا لإبقاء الموارد البحرية في البحر الأحمر تحت القيادة الوطنية. وكانت النتيجة خليطا من الجهود، حيث قامت الولايات المتحدة بالغالبية العظمى من العمل وحدها. وعلى الرغم من أن هذا الخليط قد نجح في اعتراض العديد من هجمات الحوثيين، إلا أنه لم يكن كافيا لطمأنة الجهات الفاعلة التجارية واستعادة نشاط الشحن الرئيسي في البحر الأحمر

لماذا قد لا يكون وقف إطلاق النار في غزة كافيا؟

من المرجح أن يكون خفض التصعيد الإقليمي ضروريا لوقف هجمات الحوثيين على المدى القريب، نظرا إلى الدوافع الإيديولوجية الحقيقية للحوثيين وحاجتهم إلى أن يظهروا علنا أن هجماتهم قد ضمنت بعض الفوائد للفلسطينيين. ومع ذلك، فإن وقف إطلاق النار في غزة بشكل فردي لا يكفي للتصدي لتهديد الحوثيين لحرية الملاحة

هناك إجماع واسع بين الخبراء اليمنيين على أن هجمات الحوثيين مدفوعة جزئيا فقط بدعمهم للفلسطينيين، حيث أن الدافع الأكثر قوة لهجمات الحوثيين هو الحاجة إلى صرف الانتباه عن المعارضة الداخلية المتزايدة حول حكم الحوثيين منذ هدنة اليمن في أبريل/نيسان 2022، وتعزيز موقف الحوثيين داخل اليمن والمنطقة على حد سواء

يمر اليمن بمرحلة انتقالية، وهو ما أطلق عليه العديد من اليمنيين «لا حرب، لا سلام»، حيث أدت الهدنة إلى الانتقال من حرب أهلية وإقليمية شديدة الحدة إلى محادثات هادئة حول عملية سياسية. وهذا يعد مأزقًا غير مريحًا للحوثيين، الذين حكموا فقط خلال زمن الحرب ويفتقرون إلى الوصول إلى الموارد الطبيعية الأكثر قيمة في اليمن، وهي النفط والغاز. وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن الإيرادات السنوية للحوثيين تبلغ 1.8 مليار دولار، وهو ما لا يكفي لإدارة أكثر من 25 مليون يمني تحت سيطرتهم. قضى الحوثيون سنوات وأرواحا لا حصر لها في محاولة للاستيلاء على حقول النفط والغاز اليمنية، ولكن دون جدوى. وتقدم الهجمات البحرية أداة جديدة قوية لمساعدة الحوثيين على تعزيز سيطرتهم

ويسعى الحوثيون إلى تأطير الهجمات على الشحن في سياق غزة، حيث إنها رواية بسيطة وناجحة، والطريق نحو الحل في غزة طويل ومعقد في أحسن الأحوال. وحتى لو توصل الطرفان إلى وقف لإطلاق النار غدا، يمكن للحوثيين تبرير هجماتهم بالاحتجاج على استمرار الوجود الأمني الإسرائيلي في غزة أو المطالبة بضمانات لإقامة دولة فلسطينية، على سبيل المثال

تركت تصريحات الحوثيين مساحة كبيرة لاستمرار الهجمات: قال قادة الحوثيين إن هجماتهم ستستمر حتى يتوقف العدوان في غزة، ويرفع الحصار عن غزة، ويتم حل الوضع بالكامل. وفي اليمن، عرف الحوثيون الحصار بأنه عدم وجود سيطرة حوثية كاملة ومعترف بها دوليا على الموانئ اليمنية، حتى لو دخلت السلع الأساسية دون عوائق. وبهذا التعريف، من المرجح أن تظل غزة تحت الحصار في المستقبل المنظور

الطريق المستقبلي

قبل 7 تشرين الأول/أكتوبر، كان الحوثيون يتابعون عملية سياسية تدعمها الأمم المتحدة من شأنها أن تمنحهم إمكانية الوصول إلى موارد اقتصادية إضافية، ومن المرجح أن تضفي الطابع الرسمي في نهاية المطاف على سيطرة الحوثيين في شمال اليمن. وفي ظل هجمات الحوثيين التي تؤثر على أكثر من ربع جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، فإن مستقبل هذه العملية غير واضح

ومع توقف العملية السياسية، قد يجدد الحوثيون محاولاتهم للاستيلاء على موارد النفط والغاز في اليمن بالقوة، مستفيدين من الزخم الذي ولدته هجماتهم البحرية. ويستخدم الحوثيون بالفعل هجمات البحر الأحمر للقيام بعمليات تجنيد كبيرة، بما في ذلك تجنيد الأطفال. وقد يستغل الحوثيون أيضا المخاوف السعودية والإماراتية من تجدد هجمات الحوثيين على أراضيهم. مثل هذه الهجمات يمكن أن تفتح جبهة جديدة رئيسية في الصراع الأوسع في الشرق الأوسط. وعلى وجه الخصوص، يمكن للحوثيين استغلال هذه المخاوف لضمان عدم تزويد السعوديين والإماراتيين لحلفائهم اليمنيين بالدعم الجوي الذي لعب دورا مهما في صد هجمات الحوثيين السابقة على حقول النفط والغاز. وفي حين أن الحوثيين قد يكونون قادرين على الاستيلاء على تلك الحقول، إلا أن البنية التحتية للتصدير تقع جنوبا، في قلب جنوب اليمن السابق، حيث المعارضة ضد الحوثيين هي الأقوى والإمارات العربية المتحدة لديها أسهم كبيرة، مما يفتح الباب أمام جولة جديدة من الصراع المستمر الذي يمكن أن ينتشر داخل الخليج. وبهذه الطريقة، من شأن أي هجوم حوثي ناجح أن يزيل أحد القيود القليلة المتبقية على سلطة الحوثيين دون توفير حل دائم لعدم الاستقرار في البلاد، مما يعزز على وجه التحديد نوع الظروف الفوضوية التي من المرجح أن تديم هجمات الحوثيين على الشحن البحري

وفي حين دعا بعض المحللين إلى دعم الولايات المتحدة لشن هجوم ضد الحوثيين، إلا أن الظروف لمثل هذا الهجوم أقل ملاءمة مما كانت عليه في السنوات الخمس الماضية، عندما فشلت الهجمات المدعومة من السعودية والإمارات مرارا وتكرارا في إحراز تقدم هادف. وقد حدث آخر تقدم كبير في ساحة المعركة ضد الحوثيين في عام 2018، عندما كان الحوثيون أضعف بكثير وعندما كانت الإمارات العربية المتحدة على استعداد لحشد وجود كبير للقوات الإماراتية على الأرض، بما في ذلك هجوم برمائي بقيادة الإمارات. ومن الصعب تخيل أن الولايات المتحدة أو الجهات الفاعلة الإقليمية تقدم مثل هذا الدعم الآن

ولسوء الحظ، فإن الافتراض الإشكالي بأن وقف إطلاق النار في غزة بشكل منفصل عن غيره يمكن أن يعالج التهديد البحري الحوثي يقوض الجهود المبذولة لرسم حل أكثر ديمومة. وبالإضافة إلى التسبب في عدم إعطاء الدبلوماسيين الأولوية للجهود المتفانية في اليمن، فإن الخلافات الصارخة حول غزة إلى جانب الشكوك حول المسار المستقبلي هناك تحفز كلا من الجهات الفاعلة الإقليمية وروسيا والصين على متابعة الترتيبات الفردية التي لا تؤدي إلا إلى زيادة تمكين الحوثيين. ويميل صانعو السياسة الأمريكيون أيضا إلى النظر إلى اليمن من خلال عدسة قضايا السياسة الخارجية القريبة: أولا مكافحة الإرهاب، ثم إيران، ثم المملكة العربية السعودية، والآن غزة. وقد ولد هذا الاتجاه مرارا وتكرارا حلولا جزئية فقط تولد دائما تهديدات جديدة

فرصة لإظهار أن النظام الدولي لا يزال يعمل

هناك بديل لسيناريو الدولة الفاشلة. وعلى الرغم من أن العملية السياسية التي تدعمها الأمم المتحدة غير كاملة، إلا أنها توفر أهم شكل من أشكال النفوذ الدولي على الحوثيين. وإذا تم تنفيذها بشكل فعال، فإن لديها القدرة على فرض تسوية الحوثيين مع الجهات الفاعلة السياسية اليمنية الأخرى. والأهم من ذلك، يمكنها توفير الظروف اللازمة للانتعاش الاقتصادي الذي يعزز التعاون الاقتصادي مع جيران اليمن الأثرياء. ومن شأن عملية التعافي هذه أن تقدم حوافز قوية تثبط استخدام الحوثيين للقوة مجددا في المنطقة

لكن العملية السياسية لا يمكن أن تحقق هذه الإمكانات إلا إذا اقترنت بموقف دولي موحد ومبدئي من هجمات الحوثيين على الشحن البحري. وفي غياب ذلك، يمكن للحوثيين استخدام التهديد بشن هجمات لانتزاع تنازلات أكبر تدريجيا، وفي الوقت نفسه عزل اليمن وحرمانه من الدعم الاقتصادي الدولي اللازم للتعافي. ولكي ينجح ذلك، سيحتاج مجلس الأمن الدولي بأكمله إلى توضيح الخطوط الحمراء بهدوء ولكن بوضوح لهجمات الحوثيين وأن يكون على استعداد لدعمها. وهذا يعني إلحاق عواقب كبيرة إذا فشل الحوثيون في الوفاء بالتزاماتهم. وستوسع العملية السياسية الأدوات المتاحة لمجلس الأمن، بما في ذلك من خلال قدرته على وضع شروط لرفع أحكام الفصل السابع ضد الحوثيين. ومن المفهوم أن العملية السياسية التي تضفي الشرعية تدريجيا على الحوثيين غير جذابة للعديد من صانعي السياسة الأمريكيين، ولكنها تقدم أيضا المسار الأكثر قابلية للتطبيق لمعالجة العوامل الأساسية التي أدت إلى هجمات الحوثيين وتحويل الحوافز بعيدا عن الاستخدام المستمر للقوة

قد يبدو موقف مجلس الأمن الموحد من هجمات الحوثيين بعيد المنال في البيئة الجيوسياسية الحالية، خاصة بالنظر إلى محاولات الحوثيين طمأنة الصين وروسيا وبالتالي تقسيم مجلس الأمن. لكن هذه التطمينات تراجعت إلى حد ما بالنظر إلى أن السفن التابعة لروسيا والصين تعرضت لهجوم الحوثيين، والآثار الاقتصادية الحتمية لهجمات الحوثيين البحرية على الصين. والأهم من ذلك، كان اليمن مثالا نادرا على الوحدة النسبية لمجلس الأمن في الماضي. كانت واحدة من الحالات القليلة التي تمكنت فيها الأمم المتحدة من اعتماد عقوبات جديدة في السنوات الأخيرة، حتى بعد أن أشعلت حرب روسيا على أوكرانيا الانقسامات في مجلس الأمن بشأن هذه القضية. وكان مفتاح هذه الوحدة هو استعداد المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة للمساعدة في تعزيز التعاون الصيني والروسي، والإجماع على أن استمرار الصراع في الخليج العربي يؤدي إلى نتائج عكسية. لا تمتلك الصين ولا روسيا أسهما كبيرة في اليمن، على عكس النقاط الساخنة الإقليمية الأخرى مثل سوريا وليبيا. لكن الصين وروسيا تعتمدان بشكل كبير على علاقاتهما مع المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، اللتين لديهما أسهما في اليمن. ونتيجة لذلك، أعطت الصين وروسيا الأولوية مرارا وتكرارا لطلبات السعوديين والإماراتيين المتعلقة باليمن بسبب توتراتهم مع الولايات المتحدة في مجلس الأمن، أو ترددهم بشأن العقوبات. وحقيقة أن مجلس الأمن تمكن من إصدار قرار يدين هجمات الحوثيين في البحر الأحمر في كانون الثاني/يناير على الرغم من الخلاف القوي في المجلس حول الوضع الأوسع في الشرق الأوسط هو في حد ذاته دليل على هذه الوحدة النسبية. وفي حين امتنعت روسيا والصين عن التصويت على القرار، فقد رفضتا استخدام حق النقض ضده، مما سمح له بالمضي قدما. ومن المرجح أن يكون الدافع وراء هذا القرار هو أسهمها الاقتصادية في البحر الأحمر، إلى جانب المشاركة الدبلوماسية الهادئة من الجهات الفاعلة الإقليمية

النهج الأقوى والموحد لمجلس الأمن تجاه هجمات الحوثيين يجب أن يبدأ بالمملكة العربية السعودية، بدعم من الإماراتيين. إن الموقف العلني الحذر للمملكة العربية السعودية من الهجمات أمر مفهوم بالنظر إلى حساسيات الوضع في غزة. لكن المملكة العربية السعودية تدرك أن التهديد البحري الحوثي لا يقتصر على الصراع الحالي في غزة. يجب على المملكة العربية السعودية أن توضح للحوثيين أنهم لن ينخرطوا في صفقة جانبية تعرض العملية السياسية التي تقودها الأمم المتحدة للخطر أو تمكن الحوثيين من الاستيلاء على حقول النفط والغاز اليمنية. وهذا النهج سيصب في مصلحة المملكة العربية السعودية في نهاية المطاف، حتى لا يجدوا أنفسهم يدفعون فاتورة ما سيصبح بالتأكيد مطالب الحوثيين المتصاعدة. يجب على المملكة العربية السعودية بعد ذلك العمل عن كثب مع أعضاء مجلس الأمن لرسم موقف توافقي بشأن هجمات الحوثيين البحرية، بما في ذلك كيفية توافق هذا الموقف مع العملية السياسية التي تقودها الأمم المتحدة. وإذا قدمت المملكة العربية السعودية للروس والصينيين مثل هذا الاقتراح - بما في ذلك العواقب المتفق عليها مسبقا لانتهاكات الحوثيين - فسيكون من الصعب عليهم الاختلاف، ويمكن لمجلس الأمن أن يقلل من المقايضة وعدم اليقين الذي عادة ما يؤخر أو يعيق قدرته على نشر العواقب بالفعل. كل هذا يمكن القيام به خلف الأبواب المغلقة لزيادة المساحة الدبلوماسية إلى أقصى حد. ومن شأن مثل هذا الاقتراح أن يقدم رؤية موحدة للمسار المستقبلي في اليمن، حتى لو تطلب التقدم على المدى القصير المزيد من خفض التصعيد الإقليمي

وبالإضافة إلى توفير حل أكثر ديمومة لتهديد الحوثيين لحرية الملاحة، فإن هذا النهج من شأنه أن يبعث برسالة إيجابية حول سلامة النظام الدولي. وإذا كانت القوى الكبرى لا تزال قادرة على العمل معا لدعم السلع العالمية، فإن اليمن يقدم حجة مقنعة للقيام بذلك

https://warontherocks.com/2024/04/solving-the-houthi-threat-to-freedom-of-navigation/

الصراع الإسرائيلي يمتد إلى 16 دولة، رغم تصريحات بايدن

The Intercept_

كين كليبنشتاين، دانيال بوغوسلاف

تسلط الضربات الانتقامية الإيرانية على إسرائيل الضوء على حرب إقليمية تقودها الولايات المتحدة تمتد عبر العراق والأردن والمملكة العربية السعودية وغيرها

وتشمل الحرب الإقليمية في الشرق الأوسط الآن ما لا يقل عن 16 دولة مختلفة وتتضمن الضربات الأولى من الأراضي الإيرانية على إسرائيل، لكن الولايات المتحدة تواصل الإصرار على عدم وجود حرب أوسع، مما يخفي مدى التدخل العسكري الأمريكي. ومع ذلك، ردا على هجمات إيران بالطائرات والصواريخ المسيرة، حلقت الولايات المتحدة بطائرات وأطلقت صواريخ دفاع جوي من ثماني دول على الأقل، في حين أطلقت إيران ووكلاؤها أسلحة من العراق وسوريا واليمن

كانت وسائل الإعلام متواطئة في تصويرها للحرب الإقليمية على أنها غير موجودة. «بايدن يسعى إلى تجنب التصعيد بعد الدفاع الناجح عن إسرائيل»، هكا علقت صحيفة نيويورك تايمز، متجاهلة أن الصراع قد انتشر بالفعل. وتقول مجلة الإيكونوميست «إيران تهاجم إسرائيل، وتخاطر بحرب إقليمية شاملة». كما تقول NBC «بعض كبار المسؤولين الأمريكيين قلقون من أن إسرائيل قد ترد على عجل على هجمات إيران غير المسبوقة بالطائرات والصواريخ المسيرة وتثير صراعا إقليميا أوسع يمكن أن تنجر إليه الولايات المتحدة».

ويأتي التقرير في أعقاب تصريحات إدارة بايدن المتكررة بأن أيا من هذا لا يرقى إلى حرب إقليمية. وقال السكرتير الصحفي للبنتاغون العميد بات رايدر، ردا على سؤال حول الضربة الإسرائيلية على السفارة الإيرانية «حتى الآن، لا يوجد ... صراع إقليمي أوسع». وجاء تصريح رايدر بعد تأكيدات متكررة من قبل القيادة الإيرانية بأن الانتقام سيتبع ذلك – وأيضًا بعد رسالة خاصة من الإيرانيين إلى الولايات المتحدة مفادها أنه إذا ساعدت في الدفاع عن إسرائيل، فإن الولايات المتحدة ستكون أيضا هدفا قابلا للتطبيق – وبعد ذلك كرر البيت الأبيض دعمه «الصارم» لإسرائيل

وبينما كان العالم يركز - ويشدد البنتاغون - على مجيء وذهاب حاملات الطائرات والطائرات المقاتلة لتكون بمثابة «رادع» ضد إيران، قامت الولايات المتحدة بهدوء ببناء شبكة من الدفاعات الجوية لخوض حربها الإقليمية. وقال الرئيس جو بايدن في بيان «بناء على توجيهاتي، لدعم الدفاع عن إسرائيل، نقل الجيش الأمريكي طائرات ومدمرات دفاع صاروخي باليستي إلى المنطقة «. «وبفضل عمليات النشر هذه والمهارة الاستثنائية لجنودنا، ساعدنا إسرائيل على إسقاط جميع الطائرات والصواريخ المسيرة القادمة تقريبا»

وكجزء من هذه الشبكة، تم نشر بطاريات صواريخ أرض-جو بعيدة المدى من طراز «باتريوت» في العراق والكويت والإمارات العربية المتحدة وقطر والمملكة العربية السعودية والأردن وفي قاعدة «الموقع 512» السرية في إسرائيل. وتتعاون هذه الأصول - بالإضافة إلى الطائرات الأمريكية المتمركزة في الكويت والأردن والإمارات العربية المتحدة وقطر والمملكة العربية السعودية - معا من أجل التواصل والتعاون مع بعضها البعض لتوفير قبة حماية فوق إسرائيل (وقواعدها الإقليمية). كما ترتبط المملكة المتحدة ارتباطا وثيقا بشبكة الحرب الإقليمية، في حين اشترت دول إضافية مثل البحرين صواريخ باتريوت لتكون جزءا من الشبكة.

وعلى الرغم من هذه الشبكة الإقليمية، وحتى بعد الهجوم الإسرائيلي على السفارة الإيرانية في سوريا في وقت سابق من هذا الشهر، نفت إدارة بايدن باستمرار أن حرب «إسرائيل» قد امتدت إلى خارج غزة، وهو ما يمثل موقف سياسي – وخداع – صمد منذ هجوم حماس في 7 تشرين الأول/أكتوبر. وقال مستشار الأمن القومي لبايدن جيك سوليفان في تصريح غير مناسب قبل ثمانية أيام من 7 أكتوبر «منطقة الشرق الأوسط أكثر هدوءا مما كانت عليه منذ عقدين». وقالت نائبة السكرتير الصحفي للبنتاغون سابرينا سينغ بعد يوم من مقتل ثلاثة جنود أمريكيين بطائرة كاميكازي مسيرة أطلقتها ميليشيا مدعومة من إيران في قاعدة أمريكية في الأردن: «لا نرى أن هذا الصراع يتسع لأنه لا يزال محصورا في غزة»، ومنذ ذلك الحين (وحتى قبل نهاية هذا الأسبوع)، امتد القتال إلى العراق وسوريا والأردن واليمن.

وكجزء من شبكة الحرب الإقليمية، لعبت أربع سفن أمريكية، وهي جزء من مجموعة «يو اس اس دوايت دي ايزنهاور» USS Dwight D Eisenhower (CVN 69)، دورا مركزيا في إحباط الهجمات المدعومة من إيران. تم تجهيز السفن بصواريخ أرض-جو قياسية بعيدة المدى ونظام سلاح فالانكس الحربي Phalanx، ويعمل كخطوط دفاع أخيرة للسفينة ضد الهجوم. وتقوم جميع السفن بعمليات هجومية ودفاعية في البحر الأحمر وخليج عدن، مع التركيز على هجمات الحوثيين

ووفقا للمراقبين البحريين والبحرية، تقوم المدمرة «يو إس إس جرافلي» USS Gravely (DDG 107) بعمليات دفاعية وهجومية في البحر الأحمر وخليج عدن منذ منتصف آذار/مارس. وقد اشتبكت مع الطائرات والصواريخ المسيرة للحوثيين التي أطلقت من داخل اليمن باتجاه إسرائيل باتجاه حركة المرور البحرية. كما تعمل المدمرة يو إس إس ميسون USS Mason (DDG 87) في البحر الأحمر. كما وصلت المدمرة يو اس اس لابون USS Laboon (DDG 58) إلى المنطقة في ديسمبر وكانت تعمل في الغالب في خليج عدن. بالإضافة إلى وصول طراد الصواريخ الموجهة USS Phi-lippine Sea (CG 58) في عيد الميلاد تقريبا وكان بمثابة مركز القيادة والتحكم الرئيسي للدفاع الجوي.

وقد رست السفن الأمريكية بهدوء في موانئ في عمان والمملكة العربية السعودية وجيبوتي (بينما كان ميناء الدقم في عمان هو الميناء الأجنبي الأكثر زيارة). ويشارك لبنان أيضا في الصراع حيث تبادلت إسرائيل وحزب الله الهجمات

وقال البيت الأبيض أيضا إن مقاتلات أمريكية شاركت في بعض عمليات إسقاط الصواريخ الإيرانية. ولاحظ متتبعو الرحلات الجوية طائرة للتزود بالوقود تابعة للقوات الجوية الأمريكية، متمركزة في قطر، تقوم بمهام فوق العراق خلال الهجوم الإيراني. وفي المجموع، وفقا لشبكة «سي إن إن»، تم إطلاق حوالي 170 طائرة مسيرة، وأكثر من 30 صاروخ كروز، وأكثر من 120 صاروخا باليستيا على إسرائيل. وإجمالا، كانت القوات الأمريكية مسؤولة عن أكثر من 100 عملية اعتراض لطائرات مسيرة وصواريخ إيرانية، وفقا لمسؤولين إسرائيليين

https://theintercept.com/2024/04/14/israel-iran-regional-war/

أزمة الحوثيين، ودروس يستفاد منها في الدفاع الجوي البحري الكندي

CANADIAN GLOBAL AFFAIRS INSTITUTE
INSTITUT CANADIEN DES AFFAIRES MONDIALES
Making sense of our complex world.

المعهد الكندي للشؤون العالمية
الكسندر سولت

مقـــدمـــة

في فبراير 2024، انضمت كندا إلى تحالف متعدد الجنسيات بقيادة الولايات المتحدة، عملية حارس الازدهار، للرد على التهديد المتزايد لضربات الحوثيين الصاروخية والطائرات المسيرة التي شنتها ضد الشحن الدولي قبالة سواحل اليمن في البحر الأحمر. ومن بين الأعضاء الآخرين في التحالف المناهض للحوثيين المملكة المتحدة وأستراليا والبحرين والدنمارك وهولندا ونيوزيلندا والنرويج وسيشيل وإسبانيا، بالإضافة إلى العديد من الدول المشاركة المجهولة. وتشمل المساهمة الحالية لكندا ضباط أركان ومحلل استخبارات، على الرغم من أن الاحتمال الواضح لا يزال قائما لتصعيد الأزمة، مما يتطلب مشاركة كندية أكبر. وفي آذار/مارس، نجح الحوثيون في إغراق سفينة تجارية مملوكة للمملكة المتحدة بعد إصابتها بصاروخ على الشاطئ. وتشكل الأزمة المتنامية في البحر الأحمر تحديا متزايدا للقوات البحرية الغربية لأن الصواريخ والطائرات المسيرة الرخيصة نسبيا تخاطر بإرباك قدرات السفن البحرية والدفاع الجوي التي تعود إلى حقبة الحرب الباردة. وفي حين تفتقر أسلحة الحوثيين إلى التطور التكنولوجي، فإن أفعالهم قد تنذر بتحول استراتيجي في الحرب البحرية، والتي قد تستخدمها القوى المعادية مثل الصين وروسيا في المستقبل. وتشير الأزمة الحالية، على الرغم من محدودية نطاقها، إلى إمكانية قيام قوى أكثر تطورا بتنفيذ تكتيكات مماثلة على نطاق أوسع، وبسرعة أكبر وبتكنولوجيات أكثر تطورا. وستحتاج كندا إلى التعلم بسرعة والتكيف بشكل مناسب، الأمر الذي قد يشمل اختبار البحرية الملكية الكندية (RCN البحرية الملكية الكندية) ودمج التقنيات الجديدة مثل أسلحة الطاقة الموجهة ومدافع الريلغان والذكاء الاصطناعي للاستجابة بنجاح لهذا التحدي الجديد.

الدفاع الجوي والبحرية الملكية الكندية

تتكون المنصة الأساسية لـ البحرية الملكية الكندية RCN من 12 فرقاطة من فئة هاليفاكس. وفي حين أن هذه السفن مكلفة بمجموعة متنوعة من المهام البحرية، بما في ذلك مكافحة القرصنة، إلا أن قدرات البحرية الملكية الكندية RCN التي من المرجح أن تواجه مواقف قتالية، على غرار ما نلاحظه في البحر الأحمر اليوم. وتعتمد فرقاطات هاليفاكس على تصميمات قديمة تعود إلى حقبة الحرب الباردة. وتشمل قدراتها الدفاعية الجوية طبقات متعددة، مع نظام دفاع جوي أساسي يتمحور حول 16 صاروخا من طراز Sparrow Sea Evolved يمكنها تدمير الطائرات المسيرة أو الصواريخ أو الطائرات المعادية على بعد 50 كيلومترا من السفينة. وتتمتع الفرقاطات أيضا بقدرات أخرى مثل نظام Phalanx، كملاذ أخير، والذي يطلق عدة آلاف من الطلقات في الدقيقة ضد أي أصول جوية معادية من على بعد بضع مئات من الأمتار فقط من السفينة. وتحتوي فرقاطات هاليفاكس أيضا على مدفع عيار 57 ملم يمكنه إسقاط الأصول الجوية المعادية، بالإضافة إلى نظام رامسيس RAMSES (الجمعية البحرية الكندية 2022)

إن تهديد الهجمات الجوية ذات التوجه الجماهيري يمثل مشكلة أساسية لـ البحرية الملكية الكندية RCN وقدراتها الدفاعية الجوية. فبعد أن أطلقت فرقاطة من طراز هاليفاكس جميع صواريخها ال 16 من طراز Sparrow Sea Evolved، فلا يمكن تجديدها في البحر مرة أخرى، حيث تحتاج إلى العودة إلى ميناء صديق حيث يقوم نظام التجهيز بواسطة رافعة في منشأة لوجستية معتمدة بتحميل حمولة جديدة من صواريخ الدفاع الجوي على متنها. وهذا النهج أبعد ما يكون عن المثالية في تعويض وردع و / أو هزيمة موجات الطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية على الشاطئ. وعلاوة على ذلك، من المتوقع أن يكون لدى المقاتلة السطحية الكندية المستقبلية (CSC)، والتي ستستند إلى سفينة القتال العالمية 26 Type Systems BAE، أنظمة دفاع جوي مماثلة، وبالتالي لا يزال خطر الهجوم الجوي الجماعي يمثل تهديدا. ويشير تحديث سياسة الدفاع لعام 2024 إلى أن المقاتلة السطحية الكندية المستقبلية (CSC)، ستكلف بمجموعة متنوعة من المهام الحاسمة، بما في ذلك الحاجة إلى دوريات مضادة للغواصات حيث تستثمر الصين وروسيا بكثافة في أساطيلهما تحت سطح البحر. وهذا بدوره يؤكد على الحاجة إلى تطوير قدرات الدفاع الجوي لتمكين المقاتلة السطحية الكندية المستقبلية (CSC)، من العمل دون قيود.

الأزمـــة الـــراهنـــة

يعد الحوثيون، المعروفون أيضا باسم أنصار الله، حركة سياسية وشبه عسكرية تشكلت في شمال اليمن خلال تسعينيات القرن العشرين وتتأثر بالعناصر السياسية للشيعة الزيديين. وقد تم حظرها كجماعة إرهابية عالمية محددة بشكل خاص من قبل الولايات المتحدة، وكثيرا ما اشتبكت مع الحكومة المركزية في اليمن، وعلى الأخص خلال الحرب الأهلية اليمنية (2014 إلى الوقت الحاضر). كما تحالفت بشكل وثيق مع إيران وكثيرا ما ينظر إليها على أنها قوة وكيلة لمصالح السياسة الخارجية الإيرانية. وقد أدى الصراع المستمر في اليمن على مدى العقد الماضي، بما في ذلك إحباط التدخل العسكري السعودي ضد الحوثيين، إلى زعزعة استقرار البلاد تماما. وقد سمحت هذه الفوضى للحوثيين بتعزيز سلطتهم والاستمرار في تهديد الخصوم، الذين يشملون في رأيهم الولايات المتحدة وإسرائيل، حيث أصبح اليمن بشكل أساسي مرتعا للتوترات الجيوسياسية في شبه الجزيرة العربية، حيث يكافح كل من السعوديين والإيرانيين من أجل الهيمنة والنفوذ

وبدأ الحوثيون حملة استهداف للملاحة الدولية في البحر الأحمر في أعقاب الهجوم الإسرائيلي على غزة، وادعوا علنا أن أفعالهم تهدف إلى وقف العملية العسكرية الإسرائيلية من خلال استهداف السفن الإسرائيلية في المنطقة. ومع ذلك، كانت هجماتهم على الشحن عشوائية بغض النظر عن الملكية. استخدم الحوثيون مجموعة متنوعة من أنظمة الأسلحة الرخيصة إلى حد ما في هجماتهم، بما في ذلك الصواريخ والطائرات المسيرة الرخيصة. وتواجه الأصول البحرية للتحالف في المنطقة المخصصة لحماية السفن التجارية تحديات تشغيلية كبيرة لأنها يجب أن تحمي عددا كبيرا من السفن من مختلف المقذوفات والأنظمة الحوثية. ويظهر تحقيق هجمات الحوثيين ضد السفن البحرية المدنية بين 19 نوفمبر/تشرين الثاني 2023 و6 مارس/آذار 2024 أن الصواريخ استخدمت ضد 32 سفينة مختلفة وأن الطائرات المسيرة استخدمت في ثماني هجمات شحن مدنية فريدة. وقد انطوت الضربات ضد السفن الحربية التابعة لبحرية الولايات المتحدة على مزيج من تلك النظم؛ على سبيل المثال، شمل هجوم الحوثيين على المدمرة يو إس إس لابون 10 طائرات مسيرة وصاروخ كروز يطلق من الأرض. وقد اضطرت مدمرة أمريكية أخرى إلى تدمير 14 طائرة مسيرة تابعة للحوثيين خلال هجوم مختلف

حتى الآن، حقق الحوثيون نجاحا كبيرا في تعطيل التجارة العالمية، حيث اختارت العديد من السفن التجارية القيام برحلات أطول وأكثر تكلفة حول القرن الأفريقي بدلا من المخاطرة بالسفر عبر البحر الأحمر وقناة السويس. واصل الحوثيون توسيع نطاق اختيار أهدافهم من خلال إطلاق طائرات مسيرة وصواريخ ضد السفن الحربية الأمريكية والبريطانية والفرنسية ومدينة إيلات الساحلية الإسرائيلية. في حين رد التحالف متعدد الجنسيات بقيادة الولايات المتحدة بحملة من الضربات ضد الأصول العسكرية للحوثيين في البحر واليمن، لإضعاف قدرتهم على شن هجمات مستقبلية

تحدي الدفاع الجوي البحري

ينخرط الحوثيون في زعزعة المنطقة، باستخدام مجموعة متنوعة من أنظمة الأسلحة لتهديد ومنع السفن الأجنبية من الوصول علنا إلى البحر الأحمر. وقد كانت هذه استراتيجية شائعة مستخدمة في المنطقة. على سبيل المثال، لدى إيران تاريخ من تهديد الشحن الدولي بالقرب من مضيق هرمز، وهو ممر مائي استراتيجي للغاية لشحن النفط العالمي. هددت الحكومة الإيرانية باستخدام جيشها لإغلاق المضيق خلال نزاعات مع الحكومة الأمريكية، كما فعلت مؤخرا في أبريل 2019. لكن الحملة الحوثية الأخيرة تمثل جزءًا من اتجاه أوسع للخصوم الإقليميين الذين يستعدون لاستخدام الصواريخ والطائرات المسيرة رخيصة الصنع والمنتجة بكميات كبيرة لمكافئة أنظمة الأسلحة الغربية المتفوقة نوعيا، من بين قدرات أخرى. وإلى جانب إيران، تعتمد كل من الصين وروسيا على هذه الاستراتيجية وقد استثمرتا بكثافة في القدرات اللازمة لمواجهة القوات البحرية الغربية. وفي حين حظيت الصواريخ الباليستية متوسطة وقصيرة المدى بأكبر قدر من الاهتمام حتى الآن، فقد أظهر الصراع في البحر الأحمر بوضوح أن الطائرات المسيرة محلية الصنع غير المكلفة تشكل تحديا رئيسيا آخر لأنظمة الدفاع الجوي البحرية التقليدية

وقد أدت العمليات الأخيرة للجيش الأمريكي ضد الحوثيين إلى مخاوف بشأن قدرات الدفاع الجوي الغربية. وتحول الحوثيون نحو ضربات صاروخية وطائرات مسيرة لمهاجمة سفن البحرية الأمريكية USN، وشنوا عدة موجات من الهجمات في وقت واحد، على أمل التغلب على أنظمة الدفاع الجوي. وتتأثر أنظمة الدفاع الجوي البحرية الحالية بشدة بتصميمات حقبة الحرب الباردة، عندما تم تطويرها لمواجهة أنظمة الأسلحة عالية التكلفة والمتطورة والتي تديرها الدولة. ومع ذلك، يتم إنتاج معدات الحوثيين بكميات كبيرة، وعلى الرغم من أنها أقل جودة، إلا أنها أقل تكلفة. وقد أدى ذلك إلى وضع تقوم فيه البحرية الأمريكية USN والسفن المتحالفة معها من المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي بإسقاط الطائرات المسيرة للحوثيين التي تم بناؤها مقابل بضعة آلاف من الدولارات بصاروخ دفاع جوي يكلف عدة ملايين من الدولارات (Howard 2024). وتزداد المخاوف من أن مخزونات قذائف الدفاع الجوي يمكن أن تستنفد بسرعة كبيرة جدا في أي صراع كبير في المستقبل. وقد يؤدي نقص المخزونات إلى إحجام القوات البحرية عن مواصلة مهام معينة خوفا من عدم قدرتها على حماية سفنها بشكل كامل. وهذا يتناقض بشكل مباشر مع الصينيين والروس والإيرانيين، حيث يزيد جميعهم بسرعة من احتياطياتهم من الصواريخ الباليستية ومصانع الطائرات بدون طيار (Eglen 2024)

استشراف المستقبل

ستحتاج « البحرية الملكية الكندية RCN »، إلى جانب القوات البحرية الغربية الأخرى، إلى الرد بشكل حاسم على نوع التحديات التي يفرضها الصراع الأخير مع الحوثيين. ويمكن لخصوم المستقبل التعلم من تجربة الحوثيين لاستغلال أوجه القصور في أنظمة الدفاع الجوي الحالية بشكل أفضل. ومع ذلك، قد تقدم التقنيات الناشئة حلا لبعض هذه التحديات.

تقدم أسلحة الطاقة المباشرة، بما في ذلك الليزر، أحد الخيارات الأكثر إثارة للاهتمام، نظرا لأن استخدامها التشغيلي يأتي بأقل تكلفة، خاصة بالمقارنة مع صواريخ الدفاع الجوي المتطورة مثل Sparrow Sea. وقد أشرفت البحرية الأمريكية USN بالفعل على اختبار تشغيلي ناجح لأنظمة الطاقة المباشرة ضد الطائرات المسيرة. وقد تم تجهيز عدد قليل من مدمرات البحرية الأمريكية USN بأنظمة ليزر. ومع ذلك، تواصل البحرية الأمريكية USN مناقشة مستقبل الدفاع الجوي وما إذا كان سيتم تبني هذه التكنولوجيا الجديدة على مستوى أوسع أم لا (Lagrone 2024). كما تقوم المملكة المتحدة وإسرائيل واليابان والهند وكوريا الجنوبية ودول أخرى، بما في ذلك روسيا والصين، بتجربة أنظمة الطاقة المباشرة لمواجهة الصواريخ والطائرات المسيرة. وفي ظل تقدم تكنولوجيا الطاقة المباشرة، سيكون لديها المزيد من الفرص للمساهمة في قدرات الدفاع الجوي البحري. حتى لو لم تحل هذه الأنظمة محل الصواريخ الاعتراضية بالكامل، فيمكنها مع ذلك إضافة طبقة فعالة للغاية من حيث التكلفة إلى أنظمة الدفاع الجوي على سفن البحرية الملكية الكندية RCN (Black 2024).

كما يعد الريلغان Railguns تقنية أخرى فعالة من حيث التكلفة قد تساعد في مواجهة تهديدات الدفاع الجوي الجديدة.

وفي الوقت الحالي، تقوم الولايات المتحدة ودول أخرى بالبحث وتطوير أنظمة الطائرات المسيرة المصممة لتحييد الطائرات المسيرة المعادية. تعترض هذه الأنظمة الطائرات المسيرة المعادية وتشتبك معها في منتصف الرحلة وتحاول تعطيلها باستخدام طرق مختلفة، بما في ذلك البخاخات الكيميائية. والجدير بالذكر أن أنظمة الطائرات المسيرة هذه مصممة لإعادة الاستخدام، وهي ميزة مفيدة للغاية للسفن البحرية التي تقوم بعمليات مطولة تتطلب تغطية دفاع جوي شاملة ومستمرة. وعلى الرغم من كونها في مرحلة مبكرة من التطوير، حيث يتم إجراء معظم الاختبارات لدعم الأصول العسكرية البرية بدلا من الظروف البحرية، فإن هذه الأنظمة لديها إمكانات كبيرة للتطور إلى مكونات متكاملة لأنظمة الدفاع الجوي البحري الفعالة (Mizokami 2021).

كما قد يكون للذكاء الاصطناعي أيضا دور في تعزيز قدرات الدفاع الجوي. تستكشف البحرية الأمريكية USN كيف يمكن أن يكون الذكاء الاصطناعي بمثابة عامل تمكين حاسم لبعض أنظمة الدفاع الجوي لسفنها. وعلى وجه الخصوص، تنظر البحرية الأمريكية USN إلى الذكاء الاصطناعي كوسيلة لتعزيز أنظمة الحرب الإلكترونية التي تستخدم للتشويش على الطائرات المسيرة المعادية وتعطيلها، من خلال أتمتة جزء من العملية. يمكن أن يكون هذا مفيدا بشكل خاص عند التعامل مع أسراب من الطائرات المسيرة للعدو في ساحة معركة فوضوية. ومن المحتمل أن تعطي البحرية الملكية الكندية RCN الأولوية لدمج الذكاء الاصطناعي عندما يكون ذلك ممكنا في أنظمة الدفاع الجوي الخاصة بها (Harper 2024).

الخـــلاصـــــة

يجب أن يكون مستقبل الدفاع الجوي للبحرية الملكية الكندية RCN أسرع وأرخص وقادرا على الاستجابة للتهديدات الأحدث مثل أسراب الطائرات المسيرة. سلطت أزمة الحوثيين الأخيرة الضوء على اتجاه مقلق حيث يستغل الخصوم، بما في ذلك الجهات الفاعلة غير الحكومية، التكنولوجيا المتاحة بسهولة لفرض تحديات كبيرة على الدول الغربية. وفي حين أنه من الضروري للبحرية الملكية الكندية RCN والقوات البحرية الغربية الأخرى تعزيز قدراتها على الاستجابة للجهات الفاعلة غير الحكومية، إلا أن الدروس المستفادة من أزمة البحر الأحمر يمكن أن تفيد أيضا الاستراتيجيات ضد الخصوم المحتملين الآخرين. ومن خلال اكتساب فهم أعمق للتحديات التشغيلية في الدفاع الجوي البحري التي تفرضها التقنيات الحديثة، يمكن للغرب الاستعداد بشكل أفضل للمواجهة مع القوى الكبرى مثل الصين في المحيط الهادئ أو روسيا في مناطق البلطيق وبحر الشمال. ولحسن الحظ، يمكن للبحرية الملكية الكندية RCN وحلفائها، مع التخطيط الدقيق، توقع الاستفادة من موجة جديدة من التقنيات الناشئة لتعزيز قدراتهم الدفاعية الجوية ومواجهة هذه التهديدات المتطورة بشكل أكثر فعالية

https://www.cgai.ca/the_houthi_crisis_and_lessons_for_canadian_naval_air_defence

القوة بالوكالة: كيف تشكل إيران الشرق الأوسط

The New York Times

أليسا ج. روبين ولازارو جاميو

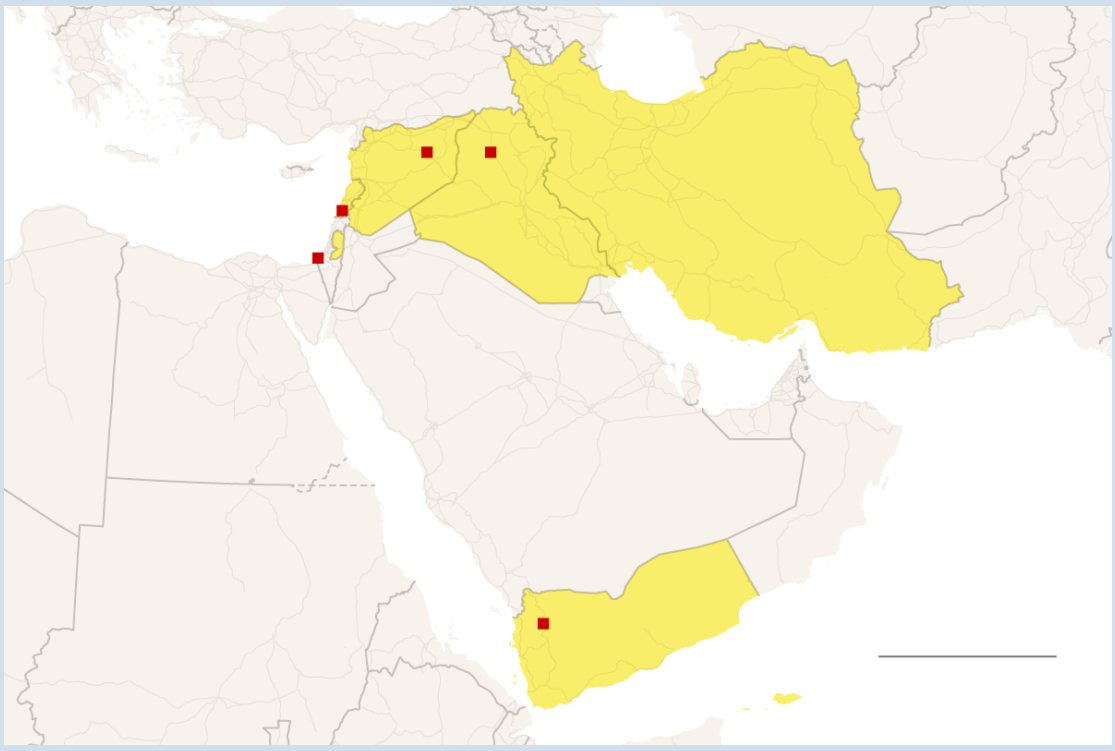

إيران، غالبية سكانها يتحدثون الفارسية في منطقة يتحدث فيها معظم الناس العربية وأغلبهم من الشيعة ومعظمهم من السنة. وقد أصيبت بالشلل الاقتصادي بسبب العقوبات الغربية التي تهدف إلى جعلها منبوذة

ومع ذلك، نجحت في إبراز قوتها العسكرية عبر رقعة كبيرة من الشرق الأوسط. ويعادل مدى وصولها- إن لم يكن يتفوق - على مراكز القوى التقليدية مثل مصر والمملكة العربية السعودية

والآن، وبدافع الحرب في قطاع غزة، حشدت الجماعات المسلحة التي رعتها إيران على مدى السنوات ال 45 الماضية في وقت واحد نحو أهداف مماثلة: تقليص القوة الإسرائيلية ومواجهة أقرب حليف لإسرائيل، الولايات المتحدة

حاولت إيران الاستفادة من موقفها الخارجي من خلال البحث عن السكان الشيعة المحرومين وعرض تدريبهم وتسليحهم، ومن خلال العمل مع الحكومة السورية المتعاطفة معها.

ظهرت حرب الظل بين إسرائيل وإيران إلى العلن، عندما ضربت إسرائيل مجمع السفارة الإيرانية في سوريا وقتلت سبعة قادة إيرانيين، مما جدد المخاوف من صراع أوسع. وقد وعدت إيران بالرد، لكن الحسابات صعبة: يريد الإيرانيون تجنب إشعال حرب شاملة قد تجر الولايات المتحدة وتهدد بقاء النظام الإيراني.

وإجمالا، تدعم إيران الآن أكثر من 20 جماعة في الشرق الأوسط، بشكل مباشر أو غير مباشر، بمزيج من الأسلحة والتدريب والمساعدات المالية. وقد صنفتها الولايات المتحدة كمنظمات إرهابية أجنبية، وتعرض العديد من قادتها للعقوبات، وكذلك طهران

وفي حين أنها غالبا ما يتم تجميعها معا، فهي في الواقع تشترك في العديد من أهداف إيران، إلا أن لهذه الجماعات أيضا بعض المصالح المحلية البحتة. وباستثناءات قليلة، لا تسيطر إيران عليها بالكامل

وفيما يلي نظرة على أبرز الجماعات المسلحة المدعومة من إيران.

حـــزب الله

ويمثل أكبر وأقدم وأفضل مجموعة وكيلة إيرانية في الشرق الأوسط.

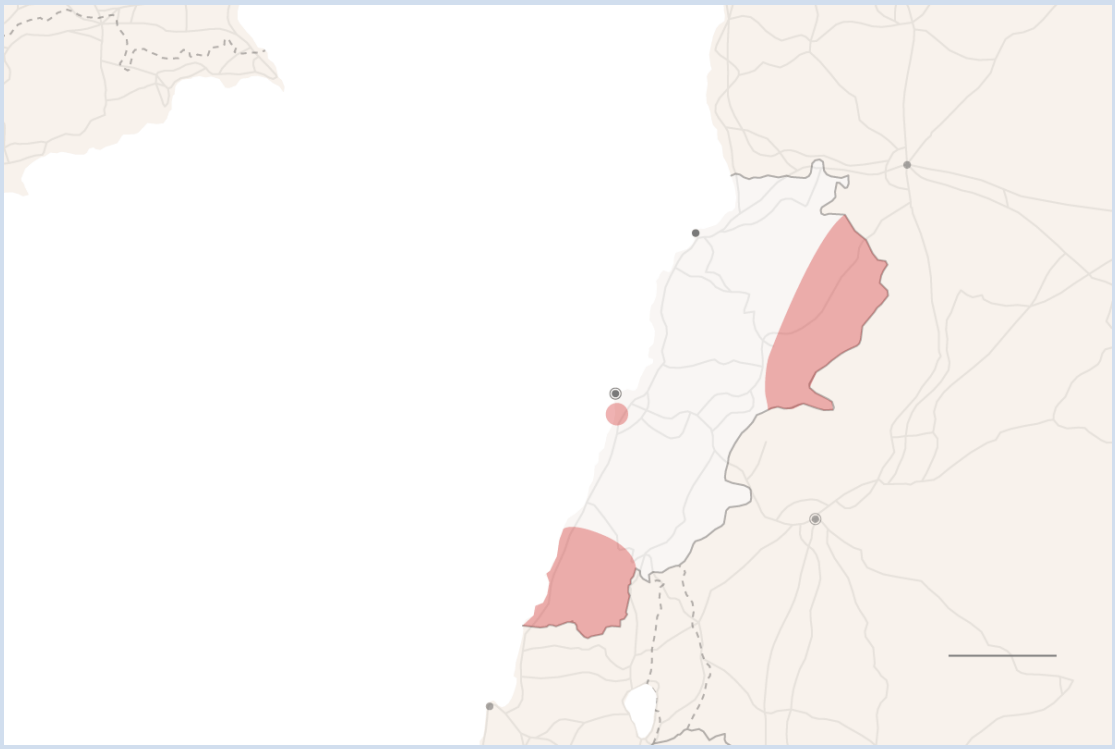

أصبح حزب الله، وهو منظمة شيعية، القوة السياسية والعسكرية المهيمنة في لبنان.

الإجراءات الأخيرة

بدأ حزب الله، وهو خصم قديم لإسرائيل، في زيادة الضغط على حدود إسرائيل بعد بدء الحرب في غزة في 7 أكتوبر، وشن ضربات عبر الحدود. وقد شنت إسرائيل هجوما مضادا، واضطر العديد من المدنيين على جانبي الحدود إلى الفرار من ديارهم

كان الصراع الأكثر استدامة بين حزب الله وإسرائيل في عام 2006. وقد أوضحت تلك المعركة مدى قوة قوات حزب الله، لكنها ألحقت خسائر فادحة باللبنانيين، حيث قتلت أكثر من ألف شخص، معظمهم من المدنيين، وشردت أكثر من 900,000 شخص

كيف يرتبط بإيران

يتلقى «حزب الله» دعما ماليا كبيرا من إيران، على الرغم من صعوبة التأكد من المبلغ الدقيق. وقد قدر مسؤول أمريكي أدلى بشهادته في عام 2018 المبلغ بمبلغ 700 مليون دولار، لكنه لم يقدم أي دليل على هذا الرقم. ومع ذلك، تضاءل الدعم النقدي الإيراني لحزب الله بمرور الوقت، مما يعكس تأثير العقوبات طويلة الأجل إلى جانب العقوبات المكثفة الأخيرة التي أمر بها الرئيس دونالد ج. ترامب وحافظ عليها الرئيس بايدن

ومع ذلك، تمكنت إيران من الحفاظ على دعمها لحزب الله بطرق أخرى كثيرة. فهي تواصل، على سبيل المثال، توفير ليس فقط الأسلحة ولكن أيضا المعرفة التكنولوجية المتطورة حتى يتمكن مهندسو حزب الله من تصنيع الأسلحة محليا. وقد جعلت القدرة على إنتاج أسلحته الخاصة حزب الله واحدا من أفضل الميليشيات تجهيزا في الشرق الأوسط

القدرات العسكرية

تشير تقديرات الجيش الأمريكي وخبراء الأسلحة إلى أن ترسانة حزب الله، أكبر الجماعات المرتبطة بإيران، تتراوح بين 135 ألفا و150 ألف صاروخ وقذيفة، في حين يقدر آخرون أن الرقم أكبر من ذلك بكثير. وبمدى يصل إلى 200 ميل أو نحو ذلك، فإنه يسمح للمسلحين بالوصول إلى أهداف في عمق إسرائيل

ويقدر المحللون أن من بين الأسلحة ما بين 100 إلى 400 صاروخ تم تحديثها مؤخرا مزودة بأنظمة توجيه دقيقة يمكن برمجتها للهبوط على بعد أمتار من أهدافها. وهذه التكنولوجيا إيرانية وروسية في الغالب، على الرغم من أنه يتم تعديلها في بعض الأحيان من قبل خبراء الأسلحة في «حزب الله»

ويرى محللون عسكريون أن القوة القتالية لحزب الله أكثر انضباطا وأفضل تدريبا وتنظيما من معظم جيوش الشرق الأوسط، حيث تتألف من حوالي 30،000 جندي و 20،000 من جنود الاحتياط. ووفقا للمحللين، فإن لديه القدرة على تجنيد وتدريب الآلاف من جنود المشاة الجدد بسرعة من خلال دوره كقوة سياسية ومقدم للخدمات الاجتماعية في العديد من المجتمعات اللبنانية

الحوثيون

أصبح الحوثيون الحكام الفعليين لليمن بعد سيطرتهم على العاصمة في عام 2014. وهم يسيطرون الآن على نحو ثلث البلاد، التي تضم 70 إلى 80 في المئة من السكان، وفقا لمسؤولين أمريكيين.

الإجراءات الأخيرة

أسفر هجوم للحوثيين في 6 مارس/آذار في البحر الأحمر عن مقتل ثلاثة بحارة وإصابة أربعة آخرين وإلحاق أضرار بالغة بسفينة الشحن التي ترفع علم بربادوس لدرجة أنها غرقت. واستهدفت ضربات حوثية أخرى سفنا مملوكة لبريطانيا واليونان

ومنذ اندلاع الحرب في غزة، شن الحوثيون، الذين أعربوا عن تضامنهم مع الفلسطينيين في غزة، أكثر من 60 غارة صاروخية وطائرات مسيرة على السفن التي تعبر البحر الأحمر وخليج عدن، وفقا لخدمة أبحاث الكونغرس.

كيف ترتبط بإيران

بالنسبة للجزء الأكبر، يتلقى الحوثيون الأسلحة والتدريب من إيران بدلا من الدعم المالي المباشر، لكن الخبراء يقولون إنهم تلقوا أيضا المخدرات، وفي الماضي، بعض المنتجات النفطية، وكلاهما يمكن إعادة بيعه، مما يعطي الحوثيين المال اللازم. وفي ديسمبر 2023، فرضت وزارة الخزانة الأمريكية عقوبات على الأفراد وعلى الصرافات في إيران وتركيا واليمن الذين شاركوا في تحويل ملايين الدولارات من إيران إلى الحوثيين

القدرات العسكرية

تختلف التقديرات بشكل كبير حول القوة البشرية لميليشيا الحوثي وحجم ترسانتها.

ويقول الخبراء إن لديها حوالي 20 ألف مقاتل مدرب، ولكن في المقابلات، ادعى قادة الحوثيين أن لديهم ما يصل إلى 200 ألف، وفي عام 2015 قدرت الأمم المتحدة العدد بحوالي 75 ألفا.

وما هو واضح، استنادا إلى الهجمات الأخيرة، هو أن الحوثيين لديهم بعض الوحدات المدربة تدريبا عاليا والماهرة في تشغيل الطائرات المسيرة المتطورة بشكل متزايد وكذلك الصواريخ الباليستية المضادة للسفن والصواريخ المخصصة للأهداف الثابتة على الأرض.

الجماعات المسلحة العراقية

لقد ضمنت إيران نفوذا بعيد المدى على جارتها، فلديها القوة في السياسة العراقية وفي الأعمال التجارية في معظم أنحاء البلاد

ومنذ ما يقرب من 20 عاما، كان العراق أرضا خصبة للجماعات المسلحة الشيعية القوية بشكل متزايد. وعلى الرغم من أنهم أقل شهرة من تنظيم القاعدة أو تنظيم الدولة الإسلامية، إلا أنهم كانوا مصممين على ضرب أهداف أمريكية

وكان لأربعة منها على وجه الخصوص يد في عدد من الهجمات في السنوات الأخيرة: كتائب حزب الله (التي لا علاقة لها بحزب الله في لبنان)، وحركة النجباء، وكتائب سيد الشهداء، وعصائب أهل الحق

الإجراءات الأخيرة

ومع اندلاع الحرب في غزة في أكتوبر، صعدت اثنتان من تلك الجماعات ضرباتها على المواقع الأمريكية في العراق. وشنت كتائب حزب الله وحركة النجباء 166 هجوما على منشآت عسكرية أمريكية في العراق وسوريا، وفقا لمتحدث باسم البنتاغون

وأسفرت الهجمات المبكرة عن إصابة نحو 70 جنديا، وكانت معظم الإصابات طفيفة نسبيا. لكن في 28 كانون الثاني/يناير، أسفرت غارة على قاعدة لإعادة الإمداد على الحدود الأردنية السورية عن مقتل ثلاثة جنود أمريكيين وإصابة أكثر من 34 آخرين

كيف ترتبط بإيران

تعود روابط الجماعات العراقية بإيران إلى ما يقرب من عقدين من الزمن، وعلى مر السنين قدمت لهم طهران المال والأسلحة والتدريب

واليوم، لا تزال إيران توفر التدريب وقطع غيار الأسلحة، فضلا عن الدعم التقني والاستراتيجي. ومع ذلك، أصبحت الجماعات الشيعية الآن جزءا من جهاز الأمن التابع للحكومة العراقية تحت مظلة قوات الحشد الشعبي، التي تضم أكثر من 35 جماعة مسلحة. تغطي الحكومة العراقية رواتب معظم الرتب. ومن غير الواضح ما إذا كانت إيران ستزيد رواتب القادة وقيادة الجماعات.

القدرات العسكرية

تستخدم كتائب حزب الله، التي يقدر المحللون أن لديها ما بين 10 آلاف و30 ألف مقاتل، طائرات مسيرة وصواريخ وقذائف يصل مداها إلى حوالي 700 ميل، وفقا للقيادة المركزية الأمريكية

وبمساعدة إيران، اكتسبت الجماعة القدرة على تحديث الصواريخ لجعلها أكثر دقة. كما أن لديها مجموعة متنوعة من الطائرات الهجومية المسيرة، بما في ذلك تلك التي يمكنها السفر لمسافة تصل إلى 450 ميلا. كما تم استخدام طائرة مسيرة في الهجوم على قاعدة إعادة الإمداد الذي أسفر عن مقتل ثلاثة جنود أمريكيين

ولدى حركة النجباء وكتائب سيد الشهداء عدد أقل من القوات – يقدر المحللون أن عدد قواتهما أقرب إلى 1000 إلى 5000 – لكنهما تستخدمان أسلحة مماثلة، ويعملان بشكل أساسي في سوريا، وتهاجم إسرائيل.

الجماعات المسلحة السورية

لم تقدم إيران موارد لحكومة إقليمية في أي مكان أكثر من سوريا، التي كانت في حالة حرب لأكثر من عقد من الزمان

وقد نشرت طهران مواردها على نطاق واسع، ودعمت عناصر مسلحة خارج الحكومة السورية وداخلها. وعلى النقيض من لبنان، حيث ركزت إيران جهودها على كيان مسلح غير حكومي، ذهب الدعم في سوريا إلى كل من الجهات المسلحة الحكومية وغير الحكومية

اثنتان منها مجموعات بالوكالة تتكون من مقاتلين تم تجنيدهم في إيران ويسيطر عليهم بالكامل فيلق القدس، وهو جهاز عسكري واستخباراتي خارجي تابع للحرس الثوري الإسلامي. والبعض الآخر عبارة عن قوات محلية تتكون من إخوانهم المسلمين الشيعة أو السنة أو مزيج من الديانات السنية والشيعية والعلوية والمسيحية

كيف ترتبط بإيران

ساعدت إيران في دعم الرئيس بشار الأسد بطرق عديدة، بما في ذلك من خلال مليارات الدولارات من القروض للحكومة، وإمدادات النفط بأسعار مخفضة والمدفوعات للمساعدة في دعم القوات العسكرية السورية

كما أرسل الحرس الثوري ميليشيا على الأقل في سوريا: لواء فاطميون، المكون من اللاجئين الأفغان، ولواء زينبيون، المكون من اللاجئين الباكستانيين.

ويعود تورط إيران في سوريا إلى ما بعد الثورة الإيرانية عام 1979، عندما دعمت سوريا الحكومة الجديدة في طهران بينما تجنبها الآخرون. وترى إيران في سوريا شريكا استراتيجيا يتيح لها الوصول البري إلى حزب الله في لبنان

القدرات العسكرية

تعد سوريا أيضا المكان الذي تقوم فيه القوات المدعومة من إيران بتحديث وتصنيع وتخزين الأسلحة التي توزعها إيران بعد ذلك على الجماعات المسلحة في سوريا وحول المنطقة، وقبل كل شيء حزب الله. وعلى مدى السنوات إل 12 إلى الـ 15 الماضية، وبناء على طلب إيران، أعادت الحكومة السورية تجهيز بعض منشآت أسلحتها إلى مراكز إنتاج لتحديث الصواريخ متوسطة المدى والقذائف بأنظمة توجيه دقيقة، وفقا لتقارير الدفاع والاستخبارات الإسرائيلية.

وقد أصبح وجود هذه المواقع، وبعضها تحت الأرض للحماية، علنيا في عام 2022 عندما تحدث وزير الدفاع الإسرائيلي، بيني غانتس، عنها بعد أن قصفت إسرائيل سوريا وتسببت الضربات في انفجارات ثانوية. كما قصفت الولايات المتحدة مخازن الأسلحة الإيرانية في سوريا.

ولدى سوريا أيضا تاريخ من إنتاج الأسلحة الكيميائية يعود تاريخه إلى عام 1970 وصواريخ قصيرة ومتوسطة المدى، وفقا لمسؤولي المخابرات الفرنسية. وفي عام 2023، خلص مجلس الأمن الدولي إلى أن سوريا لا تزال تحتفظ بمخازن للأسلحة الكيميائية على الرغم من الجهود الدولية العديدة لإجبار الحكومة على تدميرها

https://www.nytimes.com/interactive/2024/04/06/world/middleeast/iran-hamas-hezbollah-houthis-iraq.html?fbclid=IwAR1SecugjrBi0dUkK8w3BwvMHi-q8i-zwE_uPphmMzyhOQJx8jFmw9hnCf40_aem_ASkAFhHUC6kbhDARIVuzrtxKkOQXW-qM2_E9YehbSt25yZYVd5sscTKZHHQ_Tw-AzHpVLXl1LpQ2HNPvXflXfHNpR

مـــركز أبعاد للدراســـات والبـــحوث
Abaad Studies & Research Center

0 0 9 6 7 7 3 7 8 8 7 7 7 8
0 0 9 6 7 7 3 7 8 8 7 7 7 8
a b a a d s t u d i e s
a b a a d s t u d i e s
Abaad Studies & Research Center
مركز أبعاد للدراسات والبحوث
abaadstudies@gmail.com
info@abaadstudies.org
www.abaadstudies.org

مركز أبعاد للدراسات والبحوث منظمة مجتمع مدني غير ربحي مرخص من وزارة الشؤون الاجتماعية اليمنية رقم (436) في 18 أكتوبر 2010م ، يهتم بالقضايا السياسية والفكرية والاعلامية كقضايا الديمقراطية والانتخابات والأحزاب وقضايا الأمن والإرهاب ونشاطات الجماعات الايدلوجية والحريات السياسية والفكرية والصحفية إلى جانب القضايا الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية ذات الارتباط بالمتغيرات السياسية.

Abaad Studies & Research Center (Abaad) is a non-profit organization that has a license from Yemen's Social Affairs Ministry No. (436) issued on October 18 2010.